

البلاغة العربية

علم المعاني
المرحلة الثانية

تدريس

م.ي. عليا أحمد باليسانى

٢٠٢٢-٢٠٢٣ م

التعريف

- عندما يعتمد المتكلم إلى اختيار الذكر في صياغة جملة وتراكيبه عوضاً عن الحذف، يكون خياريّ التعريف والتنكير من الخيارات المتعددة المتاحة للمتكلم في تكوين جملة كما كان في التقديم والتأخير أو دلالات الاسم والفعل..
- فالتعريف والتنكير يعدّان من أبرز الخيارات الاستبدالية المتاحة للمتكلم، حيث يختار المتكلم البليغ ما يوافق وينسجم مع مقتضيات مقام التكلّم.
- **والمعرفة** هي : ما وضع ليُسْتَعْمَل في معين.
- **والنكرة**: ما شاع في جنسه، أو ما لم يُفهم منه معين.
- وبمعنى آخر : **النكرة** يُفهم منها ذات المعين فحسب، ولا يُفهم منها كونه معلوماً للسامع، و**المعرفة** يُفهم منها ذات المعين وكونه معلوماً للسامع.
- والمعارف أنواع: الضمير العلم اسم الإشارة الاسم الموصول المعرفّ بلام التعريف المعرفّ بالاضافة

التعريف بالإضمار

- تعريفه: الضمير ما كُنِيَ به عن متكلم كـ أنا أو مخاطب كـ أنت أو غائب كـ هو...
 - فائدته: تعيين مقام الخطاب –تكلما ومخاطبة وغيبة– بأقصر الطرق.

الفوائد (الأغراض) البلاغة:

- ١ – **الاختصار والإيجاز**: نقول جاء زيد وعمرو وفعلا الخير والإحسان....
- ٢ – **المدح والتعظيم**: قال تعالى: ((نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))
قال الشاعر: أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي
وأسمعتُ كلماتي من بهِ صَمَمُ
- ٣ – **الذم والتحقير**: قال تعالى: ((وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ))
قال الشاعر: أنت اللئيمُ فإنْ تصبرَ فمن قِحَةٍ
على الهوانِ وإن تجزَعَ فَمِنْ خَوْرِ

٤- إظهار الضعف والانكسار:

قال تعالى: ((قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))

- قال الشاعر: أنا العبدُ الذي كسبَ الذنوبَا
وصدّته الأمانِي أن يتوبا
- أنا العبدُ الذي أضحي حزينا
على زلّاته قلَقاً كئيبا

٥- التّعين والتّمييز: قال تعالى: ((أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ))

- وقال تعالى: ((أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ))

التعريف بالعلمية

- **العلم الشخصي** : هو ما وُضِعَ لواحدٍ من أفراد الجنس. أو هو اسمٌ موضوعٌ لمعيّنٍ لا يتناول غيره.
- **والفائدة الحقيقية** في ذكر اسم العلم في الكلام عند المتكلم هي: لكونه أقصر طريق لإحذار المحكوم عليه بعينه إلى ذهن السامع، غير أنّ ذلك مشروط بكون المخاطب عالماً بمن وُضِعَ له هذا العلم.
- ويجري ذلك على الألقاب والكنى ، **فاللقب**: كل ما دلّ على أنّ المسمّى رفيع أو وضيع، كالرشيد والجاحظ ..
- **والكنية**: كلّ مركب إضافي صدر بـ أب أو أم كأبي القاسم وأم عبدالله.
- **أما الأغراض البلاغية**: فقد استغلّ البلاغيون الدلالات الأصلية للألقاب والأسماء قبل أن تكون أعلاماً لشخصٍ معين كاسم سعيد فإنه يدل على السعادة واسم منصور يدل على النصر.... وهكذا
- ومنه قول الشاعر:
عباسٌ عباسٌ إذا احتدم الوغى
والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعٌ

الأغراض البلاغية

- ١- المدح والتعظيم: وذلك في الأعلام الدالة على الصفات التي يتمدح بها..
 - عباسُ عباسٍ إذا احتدمَ الوغى والفضلُ فضلٌ والربيعُ ربيعٌ
 - وقال الشاعر: أبا كلِّ طيبٍ لا أبا المسكِ وحده
 - وكلُّ سحابٍ لا أخصُّ الغواديا
- ٢- الذم والإهانة: وذلك في الأعلام المنقولة عن أعلام تصف النقص في صاحبه وهو انه..
 - قال الشاعر: أولى اللئامِ (كويفيرٌ) بمعدرةٍ في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العُذرِ تفيئدُ
 - فاسم كافور مشعر بالخصاسة، فهو كالمشتق من الكفر، كما أنَّ تصغيره زاد في تحقيره
- ومن النوادر: ما روي عن يَموت بن المزرع: قال لي سهلُ بن صدقة وكانت بيننا مداعبة: ضربك الله باسمك. فقلتُ له مُسرعاً: أحوجك الله إلى اسم أبيك!.

- **٣- تعجيل المسرة أو المساءة:** وذلك في الأعلام الدالة على معاني البشارة والسلامة أو على معاني السوء....

• كأن تقول: (سعدٌ) في دارِك وجارِك الجديد (سالمٌ)

• أو في المساءة تقول: (حزنٌ) في دارِك أو (عسيران) رفيقك في الرحلة

- **٤- التبرك والتلذذ:** التبرك بذكر اسم الله تعالى والتلذذ في تكرار ذكر اسم الحبيب والحياة

قال الشاعر: يا صاحبَ همٍّ إنَّ همَّ منفرجٌ
أبشِرْ بخيرٍ فإنَّ الفارجَ اللهُ

اليأسُ يقطعُ أحياناً بصاحبه
لا تيأسَنَّ فإنَّ الكافيَ اللهُ

اللهُ يُحدثُ بعدَ العسرِ ميسرةً
لا تجزَعَنَّ فإنَّ الرازقَ اللهُ

قال الشاعر: لقد أرسلتُ خرقاءُ نحوي رسولها

وخرقاءُ لا تزدادُ إلا ملاحه

لتجعلني خرقاءُ ممن أضلتِ

ولو عمّرتُ تعميرَ نوحٍ وجلت

التعريف بالموصلية

- **الاسم الموصول:** ما وضعَ لمسمىً معيّنٍ بواسطة جملةٍ تُذكر بعدهَ مشتملة على عائدٍ عليه، وتسمى جملة الصلة، ومنه موصول اسمي كـ(الذي ومَن) والموصول الحرفي كـ(أن) المصدرية.
- والأصل في الاخبار بتعريف المسند بالموصلية دون المعرف الأخرى إذا كان المخاطب لا يعلمُ من حالِ المسند إليه سوى مضمون جملة الصلة.
- كقولك لمن لا يعلم من حالِ زيدٍ شيئاً سوى كونه كان بمنزلك البارحة: الذي رأيته بمنزلي البارحة، سافرَ اليوم.
- ولا شكَّ أن تعريفه بالعلمية أخصر طريقاً من تعريفه بالموصلية لكنَّ المخاطبَ يجهل من يطلق عليه زيد.

• الأغراض البلاغية:

- **١- زيادة التقرير:** كما في قوله تعالى: ((وَرَأَوْدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ))
- فالغرض ههنا هو : نراهة يوسف -عليه السلام- وعفته لأنه إذا كان في بيتها، وتحت سلطانها، وتمكّن من نيل المراد منها ولم يفعل: دلّ ذلك على بلوغه الغاية القصوى من العفة والإحصان، وهذا المعنى لا يتحقق لو قيل امرأة العزيز، أو ذكرها باسمها.

- ٢- **تجنب التصريح باسم المستهجن:** وذلك عندما لا يريد المتكلم التصريح بالاسم المعني استقباحا أو كرها أو حبا أو تسترا....
- كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا))

- ٣- **التعظيم والتفخيم:** ومنه قوله تعالى: ((فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ))

- ٤ **التعليل والتفسير:** وذلك عندما تكون جملة الصلة معللة ومفسرة للأحكام التي قبلها أو بعدها..
- ومنه قوله تعالى: ((وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا))

- فجملة الصلة جاءت تعليلا للخبر الذي بعدها (أعتدنا لهم...) فاستحقاق الكفار للعذاب الأليم كان بسبب عدم إيمانهم بالآخرة.

- ومنه قوله تعالى: ((الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ)) فقد استحقوا الخسران بسبب تكذيبهم للنبي شعيب (عليه السلام)، وهو المعنى الذي تحقق بوجود صلة الموصول، ولو قيل (أصحاب مدين كانوا هم الخاسرين) لما حصل عليه تعليل الحكم بالخسران.

• ٥- تنبيه المخاطب أو غيره على خطأ:

ومنه قوله تعالى : ((وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ))

٦- إفادة العموم: وذلك بأن يشمل اسم الموصول مدلول كل من تحقق فيه مضمون الصلة من الأفراد دون تخصيص.

ومنه قوله تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا))

وكذلك قوله تعالى : ((مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ))

فكل أموال الآدميين مصيرها النفاذ أي الزوال وإن تعددت أجناسها ومواردها، فالدنيا كلها زائلة، وأما أنواع الثواب عند الله للذين آمنوا وما أعد لهم من صنوف النعم كلها باقية.

التعريف باسم الإشارة

- **اسم الإشارة:** اسمٌ يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية أو معنوية إليه.
- ويعمد المتكلم إلى التعريف باسم الإشارة إذا لم يجد طريقة غيرها لإحضار المعرف بعينه إلى ذهن المخاطب، وذلك أغلب الأحيان يكون اضطرارياً.
- ومن الدواعي البلاغية للتعريف باسم الإشارة:
- **١- تعيين المشار إليه وتمييزه:** لأنّ الإشارة الحسية تعمل على إحضار المشار إليه إلى ذهن السامع بأقصر الطرق..
- منه قوله تعالى: ((فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ))
- ومنه قوله تعالى في التمييز: ((وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ))
- **٢- تعظيم المشار إليه:** وذلك باستعمال اسم الإشارة الخاص بالبعيد ...
- ومنه قوله تعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ))
- ومنه قول الشاعر: أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجمعُ

- وكذلك يستعمل فيها اسم الإشارة الخاص بالقرب
- مثل قوله تعالى: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ))
- وكقول الشاعر: هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهم هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ

٣- تحقير المُشارِ إليه:

- قال تعالى: ((وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوعًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ))
- وقال تعالى: ((فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ))

خامساً التعريف بلام التعريف

• وهي على أنواع:

أ- ((أل)) **العهدية**: ما عُهدَ مدلولٌ مصحوبها بحضور حسي أو علمي..

• وهي التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف تجعل مدلولها فرداً أو معيناً بعد أن كان مُبهماً شائعاً، وهي إما:

١- **للعهد الذكري**: وهي ما سبقَ له ذكرٌ في الكلام: نحو: جاءني ضيفٌ فأكرمتُ الضيفَ وقال تعالى: ((أرسلنا إلى فرعونَ رسولاً (١٥) فعصى فرعونُ الرسولَ)) وأيضاً: ((مثلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتِهِ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ))

٢- **للعهد الحضوري**: وهو ما يكون مصحوباً حاضراً في الحس والمشاهدة، مثل جئتُ اليومَ أي اليوم الحاضر الذي نحنُ فيه. وكقوله تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)) والمراد به يوم عرفة.

٣- **للعهد الذهني**: وهي ما يكون مصحوبها معهوداً ذهنياً، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق... مثل: حضرَ الأميرُ أي المعهود ذهنياً بين المتكلم والمخاطب. وكقوله تعالى: ((هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ)) أي القرآن الكريم

وكقوله تعالى: ((وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)) أي التوراة.

ب- ((أل)) الجنسية: وهي التي تدخل على النكرة فتفيد معنى الجنس لا العهد، وهي إما أن تكون للاستغراق أو لبيان الحقيقة..

١- أل التي لبيان الحقيقة: وهي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته بغض النظر عما يصدق عليه أفراده.. ولذلك لا يصح حلول (كل) محلها

مثل: الرجل أصبر من المرأة فلا يعني ذلك كل رجل فهناك من النساء من تفوقُ بصبرها على الرجال..
وقال تعالى: ((وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا)) أي جنس الماء

٢- أل الاستغراقية: وهي أن تفيد الشمول أي جميع أفراد الجنس:

ومنه حقيقة كقوله تعالى: ((وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)) أي كل فرد منه. وبذلك يصح دخول (كل) عليها...

ومنه مجاز كقولنا أنتَ الرجل أي اجتمعت فيك جميع صفات الرجولة

وقد يكون الاستغراق عُرفاً: نحو: جمع الأمير التجار

التعريف بالإضافة

- **الإضافة:** نسبة اسم إلى اسم آخر، فإذا أُضيفت النكرة إلى معرفة اكتسبت تعريفاً... ك كتابُ زيدٍ ، وإذا أُضيفت النكرة إلى نكرةٍ مثلها اكتسبت تخصيصاً مثل: كتابُ طالبٍ.
- وقد تفيد الإضافة إلى المعرفة معاني أخرى:
- **١- التعيين باختصار:** لأنها أوجز طريقة لإحضار المخبر عنه لذهن المتكلم
- كقولك: خادمي فعلَ كذا وكذا..... سيدي امرني
- **٢- استغراقُ العموم:** أن يغنيك عن تفصيل متعسر
- قال تعالى: ((كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ))
- قال الشاعر: أولاد جفنةَ حولَ قبرِ أبيهم قبرُ ابنِ ماريةَ الكريمِ المفضَّلِ

• ٣- التعظيم: ومنه تعظيم المضاف: كقوله تعالى: ((هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ))

• وقوله تعالى: ((وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ))

• ومنه تعظيم المضاف إليه: كقولك: الملكُ صديقي فالتعظيم لياء المتكلم

• وقد يكون لغيرهما: كأن تقول: ابنُ الملكِ عندَ زيدٍ فالتعظيم لزيد

• ٤- التحقير: وذلك إن أضيف إلى حقير.....

• تحقير المضاف قال تعالى: ((قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ))

• وكقول العرب: المزاحُ رسولُ الشرِّ

• ومن تحقير المضاف إليه... اللصُّ صديقُ زيدٍ

• ومن تحقير غير المضاف والمضاف إليه: ابنُ اللصِّ عندَ زيدٍ

بَيْنَ نواع التعريف في الشواهد الآتية:

الشاهد	نوعه	موطن الشاهد
قال تعالى: ((فَحَشَرَ فَنَادَى (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى))		
قال الشاعر: ولو أصبحت ليلي تدبُّ على العصا جديداً أوائله		لكان هوى ليلي
قال الشاعر: الحمد لله حمداً دائماً أبداً أعطاني الدهرُ ما لم يُعْطِه أحدُ		
قال تعالى: ((قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ))		
قال تعالى: ((وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً))		
قال الشاعر: يا ابنة عمِّ المسك الزكيِّ ومن لولاك لم يوتِّخذ ولم يطب		

بَيْن دَلَالَةِ (أَل) التَّعْرِيفِ فِي الشُّوَاهِدِ الْآتِيَةِ:

السبب	نوع (أَل)	الشاهد
		قال تعالى: ((وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا))
		قال تعالى: ((وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٤) وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً))
		قال تعالى: ((أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ))
		أَهْلَكَ النَّاسُ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ

التنكير

- **النكرة** ما وضع لشيء لا بعينه كرجل و فرس.
- والتنكير يدل في الحقيقة على أحد الأمرين: إرادة الوحدة وإرادة الجنس ، وقد يدل على الاثنين معاً.
- كما لو قلت: جاءني رجلٌ
- فيحتمل أنك تريد أنه رجلٌ واحد ، ويحتمل أنك تريد أن جنسه رجل لا امرأة.
- وهناك إضافةً إلى هذين الغرضين أغراض ودلالات بلاغية أخرى...
- وحين نوازن بين مدلولي النكرة والمعرفي نجد أن النكرة تدل على الإبهام والشيوع والمعرفة تدل على التعيين والتحديد....
- فإذا قلت لصاحبك ناولني كتاباً فلا تقصد كتاباً معيناً وإنما أيّ كتاب
- وإن قلت ناولني الكتاب فتقصد الكتاب المعهود بينك وبينه....

أغراض التنكير

- ١- **الإفراد**: من فوائد التنكير إفادة أنّ المنكر واحد غير معيّن من أفراد الجنس...
 - ومنه: أ- تنكير **(رجل)** في قوله تعالى: ((وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى))
 - ب- وتنكير **(كرم)** في قول الشاعر: **فإن يقتلوا منّا كريماً فإننا أبأنا به قتي تُذلُّ المعاطسا**
- ٢- **إرادة الجنس**: أي تعيين الجنس الذي تمثّل النكرة فرداً من أفرادهِ، والجنس هو ((كليّ مقول على كثيرين مختلفين في الحقيقة))
 - فمن ذلك: وتنكير **(جسد)** في قوله تعالى: ((وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام))
 - وتنكير الأجناس الواردة في حديث أبي سعيد الخدريّ في زكاة الفطر، قال: **كُنَّا نُخْرِجُ صَدَقَةَ الْفَطْرِ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعاً مِنْ أَقْطٍ أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ.**

• ٣- العموم والاستغراق: ويتولد من معنى الإبهام والشيوع الملازم للتكثير غالباً، ويكون في سياق النفي...

• مثل تنكير بشير ونذير في قوله تعالى: ((أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ))

• ومنه قوله تعالى: ((بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدْلٍ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))

• وقال الشاعر: ولم يغزُ قوماً ولم ينهد إلى بلدٍ إلا تقدّمه جيشٌ من الرعبِ

• ويفيد العموم كذلك إذا وقع في سياق شرط:

• ومنه قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ))

• ومنه قوله تعالى: ((مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))

• ومنه قول الشاعر:

• إذا بلغَ الفِطَامَ لنا صبيٌّ تخرُّ له الجبابرُ ساجدينَا

• ومن أغراض التكثير كذلك: النوعية والتقليل والتكثير والتعظيم والتحقير....

أسلوب القصر

- **تعريفه: القصر لغةً:** هو الحبس والتخصيص، وقصر الشيء على نفسه، إذا خصَّ نفسه به، فلم يجعل لغيره منه شيئاً.
- **واصطلاحاً:** هو تخصيصُ أمرٍ بأمرٍ آخر بطريقٍ مخصوص.
- كقولنا: **لا إله إلا الله** فقد قُصرت صفة الألوهية الحقة على الله تعالى....
- وللقصر طرفان : **مقصور ومقصور عليه**..... ف(إله) مقصور، و(الله) مقصور عليه.
- ودلالة القصر دلالة مركبة تجمع بين النفي والإثبات... فقولك: زيدٌ شاعرٌ يثبت له صفة الشاعرية، وغير أنَّه لا يمنع كونه فقيهاً أيضاً أو كاتباً.
- لكن قولك: ما زيدٌ إلا شاعرٌ..... فهنا يثبت له صفة الشاعرية وينفي عنه الاتصاف بأي صفةٍ أخرى...
- ولأسلوب القصر أنواع وطُرق....

انواع القصر

- للقصر تقسيمات عدّة :
- أولاً: تقسيم القصر بحسب طرفيه: وينقسم على:
 - أ- قصر موصوف على صفة:
 - كما في قولك: ما زيدٌ إلا شاعرٌ..... فزيدُ الموصوف والشاعرية الصفة وقد قُصِرَ زيدٌ على صفة الشاعرية دون سائر الصفات.
 - ب- قصر صفة على موصوف:
 - كما في قولك: ما شاعرٌ إلا زيدٌ..... فالشاعرية الصفة وزيد الموصوف وقد قُصِرَت صفة الشاعرية على زيد دون البقية.
- ثانيا: تقسيم القصر بحسب مطابقته للواقع:
 - ١- القصر الحقيقي: ففي هذا النوع يجب أن يكون القصر مطابقاً للواقع، وأيضا يكون المقصور خاصاً بالمقصور عليه.
 - كقولنا: لا نعبُدُ إلا الله فهنا قصر حقيقي لأنه أولا مطابقا للواقع والصفة لا تفارق الموصوف لأنَّ العبادة لا تكون إلا لله.
 - وكقولنا: ما في الدارِ إلا زيدٌ

- ٢- **القصر الإضافي**: وذلك يكون باعتبار حال المخاطب..... إذ يوظف المتكلم أسلوب القصر في هذا المقام لتصحيح اعتقاد المخاطب في قضية ما، ويكون القصر في هذه الحالة قصر الصفة على الموصوف بالقياس إلى موصوفٍ آخر....

ففي قولنا: **إنما الشاعرُ زهيرٌ**

فقد قصر صفة الشاعرية على زهير ، بالمقارنة بمجموعة من الناس عند المتكلم كخالد ويوسف وعلي....

• وأيضاً: **ما زيدٌ إلا شاعرٌ**...، فتقصد به أفراد زيد بصفة الشاعرية دون غيرها من الصفات كالكتابة والحراسة والنجارة....

• والقصر الإضافي ينقسم على:



- **١- قصر الإفراد:** ويكون في حال اعتقاد المخاطب اشتراك موصوفين في الاتصاف بالصفة نفسها، أو اشتراك الموصوف بصفيتين في نفس الوقت، على حين يعتقد المتكلم العكس، أي إنفراد أحد الموصوفين باتصافه بالصفة المذكورة، أو إنفراد الموصوف بصفة واحدة فقط دون الأخرى...

• مثال الصورة الأولى:

• أن يعتقد المخاطب أن زيدا شاعر وفقهه، فيلجأ المتكلم إلى أسلوب القصر ليثبت بأن زيدا شاعر فقط، فيقول:

• ما زيدٌ إلا شاعرٌ أو إنما زيدٌ شاعرٌ أو ما زيدٌ فقيهٌ بل شاعرٌ أو زيدٌ شاعرٌ لا فقيهٌ

• مثال الصورة الثانية:

• أن يعتقد المخاطب أن كُلاً من زيدٍ وعمرو شاعر، فيعمد المتكلم إلى أسلوب القصر ليثبت أن زيدا هو الشاعر وليس عمرو، وشرطه: ألا تكون الصفة المشتركة أو الموصوف المشترك متنافيين، فيقول:

• ما شاعرٌ إلا زيدٌ أو إنما الشاعرُ زيدٌ أو الشاعرُ زيدٌ لا عمرو أو ما الشاعرُ عمرو بل زيدٌ.

- ٢- **قصر القلب:** إذا كان اعتقادُ المخاطب مُناقِضاً لاعتقاد المتكلم، فيلجأ المتكلم إلى أسلوب القصر ليقلب اعتقاد المخاطب من الضد إلى الضد.

• مثال الصورة الأولى:

- أن يعتقد المخاطب أنَّ زيداً قائم لا قاعد، فيعمد المتكلم إلى أسلوب القصص لتصحيح اعتقاده، بالقلب، وشرطه أن يكون الموصوفان أو الصفتان متنافيتين، فيقول:

- ما زيدٌ إلا قائم إنما زيدٌ قائمٌ زيدٌ قائمٌ لا قاعدٌ ما زيدٌ قاعدٌ بل قائمٌ

- **مثال الصورة الثانية:** أن يعتقد المخاطب أن القائم زيد لا عمرو

- ما قائمٌ إلا عمرو إنما القائمُ عمرو القائمُ عمروٌ لا زيدٌ ما زيد القائمُ بل عمرو

• ٣- قصر التعيين:

• والمخاطب في هذا النوع لا يُرَجَّح إحدى الطرفين على الأخرى، بل هما في اعتقاده متكافئتين، فيلجأ المتكلم إلى أسلوب القصر ليرجح للمخاطب إحدى الجهتين، ويعين له وجه الصواب...

• **مثال الصورة الأولى:** أن يستوي عند المخاطب اتصاف زيد بالشاعرية والفقاهة، فيعن المتكلم الصواب...

• ما زيدٌ إلا شاعرٌ إنّما زيدٌ شاعرٌ ما زيدٌ فقيه بل شاعرٌ زيدٌ شاعر لا فقيه

• **مثال الصورة الثانية:** أن يتكافئ عند المخاطب اتصاف موصوفين بصفة واحدة ، فيقول المتكلم:

• لا شاعرٌ إلا زيدٌ إنّما الشاعرُ زيدٌ الشاعرُ زيدٌ لا عمرو ما الشاعر عمرو بل زيد

• وكل قصرٌ تعيينٍ هو أفراد وقلبٌ، وليس العكس.....

طرق القصر

ثانياً: القصر بـ(إنّما)

فهي تفيد التأكيد والحصر ، ويأتي بعدها
المقصور ثمّ المقصور عليه مؤخراً

ففي قصر الموصوف على الصفة نقول: إنّما

طارق وزير

ومنه قوله تعالى: ((إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

رَسُولُ اللَّهِ))

وفي قصر الصفة على الموصوف، نقول: إنّما

الوزير طارق

ومنه قوله تعالى: ((إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ))

أولاً: النفي والاستثناء

وهي أقوى طرق القصر ، ويقع المقصور عليه بعد

أداة الاستثناء

ففي قصر الموصوف على الصفة، مثل: ما طارق

إلا وزير

ومنه قوله تعالى: ((وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ

الْغُرُورِ))

وفي قصر الصفة على الموصوف، مثل: ما ناجح إلا

عمرو

ومنه قوله تعالى: ((إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي))

طرق القصر

ثالثاً: القصر بـ (العطف بـ لا وبـ ولكن)

وهو يكون على نوعين:

أ- ففي العطف بـ (لا) يكون المقصور عليه قبله

كقولنا: الإنسانُ بإيمانه لا بشكله

ب- أما العطف بـ (بل ولكن) فيكون المقصور

عليه بعدهما

أي نقول: ليس الإنسانُ بشكله بل بإيمانه

ليس الإنسانُ بشكله لكن بإيمانه

ويشترط فيهما أن يسبقهما نفي أو ما في معناه

ومنه قوله تعالى: ((مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا

نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا))

وكقوله تعالى: ((وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ))

رابعاً: القصر بالتقديم:

ويكون المقدم هو المقصور عليه

كما في تقديم المفعول في قوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ

وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))

وكما في تقديم الخبر: كما في قوله تعالى: ((لِلَّهِ

الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ))

وتقديم المتعلق أو (القيد) كقوله تعالى: ((عَلَى

اللَّهِ تَوَكَّلْنَا))

تطبيقات

استخرج المقصور والمقصور عليه وأدوات القصر في الجمل الآتية

نوع القصر	المقصور عليه	المقصور	الأداة	الجملة
				((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ))
				((لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ))
				((لَا فِيهَا غَوْلٌ))
				((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ))
				ليس البليةُ في أَيَّامِنَا عَجَبًا بل السلامةُ في أعجبِ العَجَبِ
				معروفه في جميعِ الناسِ مقتسمٌ فحمدُه في جميعِ الناسِ لا العُصَبِ

اجعل الجملة الآتية دالة على قصر صفة على موصوف من غير أن تزيد على كلماتها شيئاً
(الفراعُ مفسدةٌ)

اجعل الجملة الآتية دالةً على القصر، مستخدماً طرق القصر التي تعرفها:
(السلامة في التاني)

(عند البلاء يُعرف الصديق) اجعل الجملة السابقة دالةً على القصر مرةً عن طريق النفي والاستثناء ومرةً
أخرى عن طريق العطف

تلاوة

